فضل الدعوة إلى الله

بقلم الشيخ الفاضل

أبو عبد الحليم محمد عبد الهادي

حفظه الله تعالى

إِنَّ الْـحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾

[الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ خَيرَ الكلامِ كلام اللهِ تعالى، وَخيرَ الْهَدي هَديُ مُحَمَّد بن عبد الله ﷺ، وَشَرُّ الأُمُوْرِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارْ.

عباد الله؛ أُوصيكم ونفسي تقوى الله جلّ وعلا، فهي وصيةُ الله للأولين والأخرين

أَمَّا بَعْدُ عباد الله:

إنَّ الدعوة إلى الله تعالى شأنها عظيم فهي من أفضل الأعمال، وأجل القربات، وأعظم الطاعات، وأهم الواجبات، فهي وظيفة صفوة خلقه من الأنبياء والمرسلين

ومن دعا بدعوتهم إلى يوم الدين ، ووعد الله جلّ وعلا القائمين بها أجر عظيماً وثواباً جزيلاً في الدنيا والآخرة.

وقد دلّت نُصُوصُ الكتاب والسنّة على أهميتها وعظيم شأنها وجزيل ثوابها:

«**فمن الكتاب**» قولهُ تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ**﴾[النحل: ١٢٥].

وقوله عزّ من قائل: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾**﴾[آل عمران: ١٠٤] .

قال ابن القيم – رحمهُ اللهُ تعالى –: "وَالدَّاعُونَ إِلَى الْخَيْرِ هُمْ الدَّاعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، لَا الدَّاعُونَ إِلَى رَأْيِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ" [١].

وقال تعالى: ﴿**قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾[يوسف: ١٠٨].

قال ابن كثير– رحمهُ اللهُ تعالى –: "يَقُولُ الله تَعَالَى لِرَسُولِهِ ﷺ إِلَى الثَّقَلَيْنِ: الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، آمِرًا لَهُ أَنْ يخبر الناس أن هذه سبيله أي طريقته وَمَسْلَكُهُ وَسُنَّتُهُ، وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَدْعُو إِلَى اللهِ بِهَا عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ ذَلِكَ وَيَقِينٍ وَبُرْهَانٍ هُوَ وَكُلُّ مَنِ اتَّبَعَهُ يَدْعُو إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ ﷺ عَلَى بَصِيرَةٍ ويقين وبرهان عقلي وشرعي" [٢].

---

١ – إعلام الموقعين عن رب العالمين (٢/ ١٦١).

٢ – تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/ ٣٦٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

قال الحسن البصري رحمهُ اللهُ تعالى:"هَذِهِ الْآيَةُ عَامَّةٌ فِي كُلِّ مَنْ دَعَا إِلَى اللهِ" [١].

وقال الشيخ ابن باز – رحمهُ اللهُ تعالى –: "فأحسن الناس قولا من دعا إلى الله وأرشد إليه وعلّم العباد دينهم وفقههم فيه وصبر على ذلك وعمل بدعوته ولم يخالف قوله فعله ولا فعله قوله، هؤلاء هم أحسن الناس قولا، وهم أصلح الناس وأنفع الناس للناس، وهم الرسل الكرام والأنبياء وأتباعهم من علماء الحق" [٢].

وقال– رحمهُ اللهُ تعالى –:"وهذه الآية الكريمة من أوضح الآيات في الدلالة على فضل الدعوة، وأنها من أهم القربات وأفضل الطاعات " [٣].

«ومن الأحاديث»الواردة في هذا الشأن:

قوله ﷺ: ((من دل على خير فله مثل أجر فاعله)) رواه مسلم من حديث أبي مسعود الأنصاري البدري رضي الله تعالى عنه [٤].

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا)) [٥].

---

١ – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥/ ٣٦٠).

٢ – انظر: مجموع فتاوى ومقالات لابن باز (٦/ ٥١٥).

٣ – انظر: فضل الدعوة إلى الله وحكمها وأخلاق القائمين عليها لابن باز (ص١٩–٢٠).

٤ – اخرجه مسلم ٣٦٢٠.

٥ – اخرجه مسلم ٤٩٦٠.

وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الساعدي رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لعَلِيّ بْن أَبِي طَالِبٍ يوم خيبر: ((انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَ اللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهَ بِكَ رَجلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ)) متفق عليه [١] .

عباد الله، ولا ريب أنَّ الدعوة إلى الله في وقتنا الحاضر من أهم المطالب وأعظم المقاصد، ونحن بحاجةٍ ماسّة؛ بل في ضرورةٍ مُلحَّة إلى إصلاح الأوضاع ودعوة الناس إلى العقيدة الصحيحة، والمنهج الصحيح الذي كان عليه رسول الله ﷺ وكان عليه أصحابه رضوان الله تعالى عليهم، ودعوة الناس إلى العقيدة الصحيحة والوعي الشامل الكامل لأحكام هذا الدين.

عباد الله، إننا في غربةٍ مِنَ الإسلام، وقلةٍ من علماء الحقِّ، وكثرة من الجهل والباطل والشّر والفساد.

هناك من يدعوا إلى الإلحاد وإلى إنكار خالقِ العباد وإنكار الرِّسالات وإنكار الآخرة، وهناك من يدعوا إلى البِدَعِ والخرافات وإلى الشُّبهاتِ.

وأعداء الإسلام قد تكاتفوا وتعاونوا بكل وسيلةٍ للصدِّ عن سبيل الله والتشكيك فيه.

---

١ - أخرجه البخاري (٣٧٠١)، و مسلم (٢٤٠٦).

فالواجب يا عباد الله على أهل العلم بالله أن يشمِّروا على ساعدِ الجدِّ، وأن يتصدوا لكل باطلٍ؛ بل يجبُ على كل مسلمٍ غَيورٍ على دينه أن يتصدى لهذا الأمر العظيم بحسب وِسعه ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] .

يقول ﷺ: ((بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً)) [١].

ويقول ﷺ: ((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)) [٢].

اعلموا عباد الله، أنّ الدعوة إلى الله غير محصورةٍ بوقتٍ ولا مكانٍ ولا طريقةٍ ما دام أنها وَفق الشريعة.

فمن جهة الوقت: فهذا نوح عليه السلام يدعو قومه في الليل والنّهار ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ [نوح: ٥].

ومن جهة المكان: فهذا يوسف عليه السلام يدعو في السجن ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩] .

ومن جهة الطريقة: هذا نوح عليه السلام أيضاً يدعو إلى الله بطُرقٍ متعددة ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ [نوح: ٩] .

والدعوة إلى الله جلّ وعلا تكون بالخطابة والكتابة، وفي الإذاعة، وبكل وسيلةٍ مشروعة.

---

١ – اخرجه الترمذي (٢٧١٧) وابن حبان (٦٣٦٢) والدارمي (٥٦٥).

٢ – اخرجه أبو داود (٣٨٣٨، ٩٩٥) والنسائي (٤٩٦٩، ٤٩٦٨) والترمذي (٢١٩٢).

أمّا ما يقوم به أهل البدع والأهواء اليوم ، منَ الإخوان المفلسين ومن كان على شاكلتهم، من الدعوة إلى الله بالمسلسلات والتمثيلات فهذا ليس من الدعوة في شيء؛ بل هذا من محدثات الأمور، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وهنا لابدَّ من التذكير ببعض ما يجب على الداعية أن يتخلق به ولو على جهة الإيجاز والاختصار:

-أولاً الإخلاص:

فمن أهم الصفات وأعظمها وأفضلها الإخلاص لله عز وجل، فيكون مقصوده وهدفه إِظهارُ دين الله جلّ وعلا وإعلاءُ كلمة الله، فالإخلاص يا عباد الله هو أساس لكل طاعة ولكل عبادة، فلا يقبل الله جلّ وعلا عبادة من العبادات إلّا إذا قامت على الإخلاص لله تعالى والمتابعة لرسوله الله ﷺ، والإخلاص : هو تصفية العمل من شوائب الشرك، فالداعية يبتغي بدعوته وجه الله وحده ويطلب رضاه، فلا يبتغي بدعوته مكانةً ولا منزلةً ولا درجةً ولا سُمعةً ولا شُهرةً، ولا يبتغي بدعوته عَرضاً من الدنيا أيٍ كانَ، قال تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ**﴾ [البينة: ٥] ؛ وقال جلّ وعلا: ﴿**فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ﴾ [الكهف: ١١٠] .

وفي الحديث القدسي الجليل يقول الله جلّ وعلا: ((أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ)) [١].

١ - اخرجه مسلم(٥٤٣٤).

وروى ابو داود والنسائي بإسناد جيد عن أبي أُمامة رضي الله تعالى عن رسول الله ﷺ : ((إنَّ اللهَ لا يقبلُ من العملِ إلَّا ما كان خالصًا وابتُغي به وجهُه))[١].

-ثانياً العلم:

فالداعية إلى الله جلّ وعلا لابدّ أن يكون على علم وعلى بصيرة

قال تعالى: ﴿**قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ**﴾ على فهمٍ وعلى علم؛ لابدّ أن يكون عنده علمٌ من القرآن العظيم والسنّة المطهرة، فإذا كان عنده علم وبصيرة من الأدلة القرآنية والأدلة الحديثية عن رسول الله ﷺ، فإنّه يدعو إلى الله جلّ وعلا حسب علمهِ؛ يُعلّم الناس دينهم، يدعوهم إلى توحيد الله وعبادته، ويعلّمهم ما أوجب الله عليهم، ويحذرهم مما حرم الله عليهم.

-ثالثاً العمل بالعلم:

أي: العمل بالعلم الذي تعلّمه، فكل علم يا عباد الله لا يفيد عملاً ليس في الشّرع البته ما يدل على استحبابه أو استحسانه؛ بل إن العلم الذي مدح الله جلّ وعلا ورسوله أهله على الإطلاق هو العلم الباعثُ على العمل، قال عزّ وجل:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾ [الصف: ٢ - ٣] ؛ وقال سبحانه:﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾ [البقرة: ٤٤] .

وفي الصحيح من حديث أسامة رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال: ((يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى ، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا لَكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ

---

١ - أخرجه النسائي (٣١٤٠).

بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ)) [١].

وعن أنس رضي الله تعالى عن النبي ﷺ قال: ((أتيتُ ليلةَ أُسرِي بي على قومٍ تُقرَض شِفاهُهم بِمَقارِيض من نارٍ، كلَّما قُرِضَتْ وَفَتْ، فقلتُ: يا جبريل، مَن هؤلاء؟ قال: خُطَباء أمَّتك الذين يقولون ما لا يفعَلُون، ويقرَؤُون كتابَ الله ولا يعمَلُون به)) [٢]

بل إنّه ﷺ استعاذ من علم لا ينفع، وقد صح عنه ﷺ إنه كان يقول: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ)) [٣].

فعلمٌ بلا عملٍ جنون وعملٌ بلا علمٍ لا يكون، وعلمٌ بلا عمل كشجرةٍ بلا ثمر.

-رابعاً الحكمة:

فعلى الداعي أن يكون حكيماً في دعوته، قال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾ [النحل: ١٢٥].

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:"فالْحِكْمَةُ هي فِعْلُ مَا يَنْبَغِي فعله، فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَنْبَغِي عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَنْبَغِي وَ أَرْكَانها: الْعِلْمُ، وَالْحِلْمُ، وَالْأَنَاة، وَآفَاتُهَا وَأَضْدَادُهَا: الْجَهْلُ، وَالطَّيْشُ، وَالْعَجَلَةُ" [٤].

ومن الحكمة عباد الله أن يبدأ الداعية بالأهم فالمهم ، أن يبدأ بالدعوة إلى توحيد الله جلّ وعلا وهي دعوة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً، فدعوة الأنبياء

---

١ – اخرجه مسلم ٥٤٣٩.

٢ – رواه البيهقي في "شعب الإيمان"، وانظر: "صحيح الجامع الصغير"؛ للألباني برقم ١٢٩.

٣ –اخرجه الترمذي (٣٤٨٢)، وأبو داود (١٥٤٩)، والنسائي(٥٤٧٠)، وصححه العلامة الألباني في صحيح سنن أبي داود، برقم (١٣٨٤ – ١٣٨٥)، وفي صحيح الجامع، برقم(١٢٩٧).

٤ – مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٢/ ٤٤٩).

جميعاً هي البدء الى توحيد الله جلّ وعلا والتحذير من الشرك لله، قال تعالى :

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦] ؛ وقال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

-خامساً التواضع:

فيعرف الداعية قدر نفسه؛ فلا يضعها في غير موضعها، ولا يحتقر إخوانه، ويعرف أيضاً للعلماء أقدارهم؛ ومن جهل أقدار الرّجال فهو بنفسه أجهل.

-سادساً الصبر:

فعلى الداعية أن يصبر على ما يلاقيه من الأذى والإبتلاء والمخاطر في سبيل الدعوة إلى الله تبارك وتعالى، وليعلم أن هذا سبيل الرسل -عليهم الصلاة والسلام- ، قال جلّ وعلا: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾ [الأنعام: ٣٤] ؛ وقال عزّ وجل مخاطباً نبيه محمداً ﷺ : ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥] ؛ وقال جلّ وعلا: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥].

فالصبر يا عباد الله ما أعظمه من خُلُق، فهو قرين اليقين وبهما تنال الإمامةُ في الدين، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤].

فالصبر الصبر يا عباد الله، فطريق الدعوة ليس مفروشاً بالزرابي والورود، فها هو رسول الله ﷺ أوذي في سبيل الله جلّ وعلا؛ كُسرت رباعيته وشجّ وجهه ﷺ[١].

هذا وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

---

١ -(وما أحقّهم بتلك الدّعوة، ولكن الّذي يقتضِيهِ مَنصِبُ النُّبوَّة، احتمالُ الأذَى والصّبرُ على الخَلق، ولم يكن ذلك إِلَّا لمحمّد ﷺ حين كُسِرَت رباعيّتُهُ وشُجَّ وجهُه، فقال: "اللَّهُمَّ اغفِر لِقَومِي فَإِنَّهُم لَا يَعلَمُونَ" أخرجه أحمد: (١/ ٤٥٣)، والبخاري (٣٤٧٧)، ومسلم (١٧٩٢) من حديث عبد الله بن مسعود) المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك(٦/ ٢١٤).